مجلة التراث

ELT -R

2019/ Vol:9 N°03- 32

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

تاريخ الإستقبال: 26-04-2019 تاريخ التحكيم: 2019/12/20 تاريخ قبول النشر: 15-12-2019

موقف الناقد البلاغي ابن المعتز من حداثة أبي تمّام الشعرية

مقاربة نقدية

The opinion of the critic Rhetoric Ibn M u'taz from the M odernity of A bu Tammam P oetry -Criticism A pproach –

الأستاذة: سميرة بوجرة، المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف –ميلة– الجزائر .

الأستاذ الدكتور حسان راشدي، المشرف، جامعة الهضاب 2، –سطيف–، الجزائر.

مجلة التراث، العدد03-32 / ديسمبر2019، المجلد التاسع.

لتوثيق هذا المقال:

سميرة بوجرة، موقف الناقد البلاغي ابن المعتز من حداثة أبي تمّام الشعرية _مقاربة نقدية_، **مجلة التراث**، العدد 32، المجلد التاسع، ديسمبر 2019.

EL TOURATH REVIEW, NUMBER 32-03/DECEMBER 2019, ninth FOLDER.

TO CITE THIS ARTICLE:

BOUDJERRA Samira, The opinion of the critic Rhetoric Ibn Mu'taz from the Modernity of Abu Tammam Poetry -Criticism Approach –, **EL TOURATH REVIEW**, number 32, ninth folder, December 2019.

الملخص:

شهد القرن الثالث الهجري احتدام الصراع بين القديم والمحدث، وفي أجواء هذه الخصومة الأدبية، التي انتقلت في مرحلة متقدمة إلى خصومة بين أنصار البحتري وأبي تمام، ظهرت مؤلفات عبد الله بن المعتز، الذي ارتبط اسمه بهذه الخصومات الأدبية، وقد لعب الناقد دورا كبيرا ومؤثرًا في رسم التوجه النقدي والبلاغي القديم لكثير من النقاد بعده فيما يتعلق بحداثة أبي تمام الشعرية، فهو الذي تعاطف مع الشعراء المحدثين وأبدى إعجابه بأبي تمام وشعره في كتاب "طبقات الشعراء"، وهو الذي تهجم على كثير من استعارات أبي تمام وابتداءاته وألفاظه وغيرها في رسالته التي وصلنا منها مساوئ الشاعر وحسب وفي كتابه "البديع"، فكيف يمكن تفسير هذا التناقض في آراء الناقد؟ خاصة إذا علمنا أن مجمل أحكامه النقدية هي صدى للتلقيات الشفاهية التي يمثلها جمهور النقاد اللغويين.

الكلمات المفاتيح:

الحداثة الشعرية؛ البديع، الصنعة، الاستعارة، التشبيه.

Abstract :

Abdullah bin Mu'taz has played a major and influential role in identifying the critical and rhetorical approach of many of the critics after him in relation to the modernity of Abi Tammam poetry. He is the one who sympathized with the modern poets and expressed his admiration for Abi Tammam and his poetry in « Tabakate Alchouara ». He is also the one who attacked many of the metaphors of Abi Tammam. its beginnings ,words and others in his letter, by which we have received disadvantages of the poet. He is the one who dénonce Abi Tamam extravagance in and the workmanship in his book " Badia.

Keywords:

The Modernity of Poetics ; Badia ; workmanship ; metaphor ; comparision.

مقدمة:

إنّ الحديث عن حداثة أبي تمام الشعرية حديث عن بذرة قديمة غرست في تربة فكرية خصبة وارتوت بمائها فأنبتت وأينعت، وبثّت فروعها في سماء الأدب والنقد وأسفرت على نتاج نقدي علمي ضخم أثرى تاريخ الأدب العربي قديما وحديثا، فجل المصادر تكاد تتفق على أن هذه الحداثة الشعرية قامت حولها ضجة كبيرة في أثناء حياة الشاعر وتأججت بعد مماته وخلفت من ورائها ثروة أدبية ونقدية قيّمة، مكنتنا من الاطلاع على الاتجاهات الفكرية والنقدية للتراث، وشكلت مرجعية نقدية لا يستهان بها في قراءة التراث واستلهام قيمه الفنية والجمالية.

ولعل الحديث عن موقف رائد من رواد النقد والبلاغة في التراث العربي وهو عبد الله بن المعتز، حديث عن مرحلة متقدمة في الوعي والنضج العلمي لدى النقاد العرب القدماء، استطاع فيها الناقد أن ينتفع بالنهضة العلمية التي قامت في القرن الثاني للهجرة، وأن يتجاوز فيها مستويات النقد الانفعالي والذوقي الساذج إلى مرحلة التأصيل، لكن هذا لا الموضوعية الكاملة، فالاختلاف حول حداثة أبي تمام الشعرية لا يزال قائما في القرن الرابع الهجري بين متعصب لها أو متعصب عليها. ونتساءل في هذ المقام عن رد فعل الناقد والبلاغي ابن المعتز اتجه هذه الحداثة الشعرية عند الطائي، ما موقفه من الشعر المحدث؟ وكيف تلقى حداثة أبي تمام الشعرية؟ وهل كان لآراء علماء اللغة _وهم أساتذته في الغالب_ تأثير على آرائه النقدية؟

والموضوع كما هو مصاغ في العنوان، وفي ضوء أهم مصطلح متواتر فيه هو الحداثة الشعرية، رأيت ضرورة مقاربة رؤية بعض نقادنا العرب القدامى وهو ابن المعتز، وبالتالي، موضوع البحث ينضوي تحت مظلة نقد النقد، وفي سبيل وضع معالم الإشكالية في إطار منهجي ومعرفي، بدى لي المنهج النقدي التحليلي القائم على الوصف والاستقراء والترجيح أنسب المقاربات النقدية لموضوعنا هذا.

2. ملامح الرؤية النقدية لابن المعتز

إن دارس الأدب العربي القديم يجد صعوبة في الفصل بين مباحث الأدب النقد والبلاغة خاصة في العصر العباسي، وخير دليل على ذلك الشاعر والناقد والبلاغي عبد الله بن المعتز، وفيه يقول ابن خلكان: «أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد... أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما، كان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر...»[1]، ولوفاة ابن المعتز حكاية لخصها صاحب "وفيات الأعيان" في مقتله بعد توليه للخلافة ليوم وليلة وذلك في ست وتسعين ومائتين للهجرة، أما مولده فكان في سبعة وأربعين وقيل ست وأربعين ومائتين للهجرة، لكن الرجل يحسب على أهل الأدب أكثر مما يحسب على الخلفاء، فهو من الشعراء المحدثين، انماز شعره بقرب المأخذ وسهولة اللفظ وحسن المعاني وجودة القريحة[2].

وقد تأثر ابن المعتز بالأجواء الأدبية والنقدية في عصر وفي المحيط الدائر به، فمن جهة كان ابن القصور تعلم العلوم اللغوية والنحوية العربية وحفظ الشعر القديم وروى أخباره، ومن جهة أخرى كان شاعر احتضنه عصر الحداثة العباسية، فتلون شعره بخصائص هذا العصر، وفي ذلك يقول صاحب الأغاني: «وممن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع في تقدم جميع أهل

عصره فضلاً وتشرفًا وأدبًا وشعرًا وظرفًا وتصرفًا في سائر الآدب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله... وشعره إن كان فيه رقة الملوكية وغزل الظرفاء وهلهلة المحدثين ، فإن فيه أشياء كثيرة تجري في أسلوب المجيدين ولا تقصر على مدى السابقين »[3].

لا يختلف اثنان في أن القرن الثالث شهد احتدام الصراع بين مذهب القدماء ومن مثلوه من العلماء ومذهب الشعراء المحدثين، وفي أجواء هذه الخصومة الأدبية بين القديم والمحدث، التي انتقلت في مرحلة متقدمة إلى خصومة بين أنصار البحتري وأبي تمام، ظهرت مؤلفات ابن المعتز وهي تعكس في مجملها توجهه الأدبي والنقدي، ولعل أهمها كتاب "البديع" و"طبقات الشعراء" و"السرقات الشعرية" و"رسالة في محاسن ومساوئ أبي تمام".، وهي تعكس ارتباط اسم ابن المعتز بهذه الخصومات الأدبية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، يرى جابر عصفور أن الخلافة العباسية في عهد المتوكل _جد ابن المعتز_ بدأت تميل عن التيار الإعتزالي العقلي لتتقرب من أهل السنة والنقل، ومن هنا يرى الناقد أن الأفق الفكري لكتابات لابن المعتز هو نسق القديم والنقل، فمعظم أساتذته من اللغويين والنحاة كالمبرد وثعلب، وكونه أحد أبناء الخلافة العباسية سيلتقي أفقه الفكري مع الأفق الفكري للحنابلة في مفهوم التقليد والجبر[4].

وقد اختلف الدارسون المحدثون في قراءاتهم لابن المعتز وموقفه من الشعر المحدث عامة وحداثة أبي تمام الشعرية على الخصوص، فهناك من يرى أن ابن المعتز ينتصر للمحدثين ويرفع الضيم عنه في كتاباته، فهو اقتص لهم من القدماء الذين سلبوهم كل شرف في الشعر بحديثه عن البديع الذي ارتبط بالحداثة الشعرية العباسية، لكن يذهب بعض الآخر إلى أن ابن المعتز لا يختلف عن أستاذته من اللغويين والنحاة المتعصبين لطريقة القدامى في الشعر، «فبدلا من إنصاف الشعر المحدث، ذهب ابن المعتز ينصف القديم، وعن هذه الطريق أكدّ أن البديع لم يكن بدعا مستحدثا، وإنما كان الفضل فيه للقدماء»[5]. وقبل الخوض في موقف ابن المعتز من حداثة أبي تمام الشعرية وجب توضيح مفهومه للبديع الذي كان محور كتابه، وموقفه من الشعر المحدث الذي هو جزء منه.

البديع عند ابن المعتز

اقترن البديع بالحداثة الشّعرية العباسية، فالبديع لغة: من بَدَعَ الشيء بَدَعَهُ بَدْعاً وابْتَدَعَهُ أنشأه وبدأه، والبِدْعُ: الشيء يكون أولاً، والبِدْعَةُ كل محدثة، والمبْتَدَعُ: الذي يأتي أمراً على شبه لم يكن ابتدأت إياه ولم يسبقه إليه أحد، والبَدِيْعُ: المحدث العجيب والاختراع لا على مثال، لذلك البديع من أسماء الله تعالى لأنه مبدع كل شيء[6]. وتلتقي الحداثة مع البديع في أنّ الحَدَاثَةُ من الحَدِيْثُ وهو ضد القدم، والحُدُوثُ كون الشيء لم يكن، ومُحْدَثَاتُ الأمور: ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السّلف على غيرها، وحداثته أي بأوله وابتدائه والحَدِيْثُ عامة الجديد من الأشياء[7]. فالقواسم المشتركة بين البديع والحَدَاثَةُ هي: الأولية في الوجود، والعمل على غير مثال، والاختراع والابتكار، وتجاوز الماضي والقديم.

ويؤكد هذا الكلام الناقد محمد عبد المطلب من أن البديع ظل مرتبطا بالزمن لدى النقاد العرب القدامى، أي الحداثة الزمنية وبالتالي جرى رفضه، وهذا ما عبرت عنه مواقف هؤلاء من مثل الأصمعي وابن الأعرابي اتجاه الشعراء المحدثين[8]. فغدا البيدع صنعةً ومعلما من معالم الانتقال من البداوة إلى الحضارة، وقد ارتبط كمبحث بلاغي بالحداثة الشّعرية في العصر العباسي، وأصبح مذهباً للشعراء المحدثين وعليه يمكننا القول إن البديع كان منعرجًا حاسما في تغير مسار الشعرية العربية التراثية، فالصنعة البديعية مثلت حداثة تعبيرية.

وقد استعمل الجاحظ مصطلح "البديع" قبل ابن المعتز بمعناه الأدبي حين قال: «إن البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة و أربت على كل لسان»[9]، لم يكن مصطلح البديع قديما مقصورا على جنس من المحسنات اللفظية، بل كان اسما جامعا لفنون البلاغة على اختلافها (التشبيه والاستعارة والكناية) والتي عدها ابن المعتز من فنون البديع؛ «لأن البديع اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء والنقاد المتأدبين منهم فأما علماء اللغة والشعر القديم، فلا يعرفون هذا الاسم، ولا يدركون ما هو، وما جمع فنون البديع، ولا سبقني إليه أحد»[10]. ويتمثل سبق ابن المعتز في جمع هذه الفنون البديعية في مؤلف وهو كتابه "البديع".

وحديث ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع، عن ظاهرة البديع في الشعر المحدث، هو انتصار صريح للقدامى، حيث نفى من أن يكون مذهب البديع قد نشأ على يد بشار ومسلم بن الوليد وأبي نواس، وذلك لأن البديع ورد في كتاب الله عز وجل وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة بالإضافة إلى كلام بعض الشعراء العرب القدامى، وإنما السبب الرئيس في نسبة مذهب البديع إلى بشار ومسلم بن الوليد وأبي نواس هو إسرافهم وإكثارهم من استخدام فن البديع في أشعارهم[11]. ومعنى هذا الكلام أن البديع أصبح مذهباً للشعراء المحدثين، نظرا لعنايتهم به، لذلك أصبح «يعني مدلول البديع، بوصف تغيراً في إخراج المعاني القديمة، وغلو فيما اقتصد فيه القدماء»[12].

ولعل هذا المنحى، هو الذي جعل ابن المعتز يميل إلى الاعتدال والتوسط في البديع، فقد صنفه أحمد إبراهيم موسى في الصنف الثالث من الشعراء المحدثين مع البحتري، في ميلهما إلى البديع السهل والسطحي البسيط، والزخرف الحسي[13]، الذي تجلى في تشبيهات ابن المعتز، فهي تشبيهات حسية حافظت على التمايز بين حدود الصورة. وانطلاقا من هذا الأفق الذي يصدر عنه ابن المعتز نتساءل عن موقفه من الشعر المحدث؟ فهل كان بنتصر لهذا المذهب الفني الذي يعد واحدًا منه؟ أم أن ولاءه للقديم أكبر من أي اعتبارات أخرى؟

2.2 موقف ابن المعتز من الحداثة الشعرية

إن وضع مؤلفات ابن المعتز في سياقها المعرفي والتاريخي، يجعلنا نقول إن ابن المعتز ينتصر للحداثة الشعرية العباسية بمفهومها الزمني؛ أي المعاصرة، وذلك لعدة أسباب، منها، انتماؤه زمنيا إلى هذا العصر؛ أي عصر المحدثين «وعبد الله بن المعتز بالله أمير المؤمنين في المولدين...»[14]. كما أن لازدياد دائرة توسع الشعر المحدث، أثرا كبيرا في الجو الثقافي السائد في تلك الحقبة، فهو أشكل بالزمن وأكثر استعمالا في المجالس، مما يعني طغيان اللغة الشعرية الجديدة، ونجد كذلك، مكانة ابن المعتز في الدولة العباسية، التي كان أغلب داعميها من المحدثين والموالي، هذا كله ولد لديه_ ابن المعتز_ إحساس بالانتماء إلى فئة المحدثين.

لكن كان موقفه مخالفا من الحداثة الفنية للشعراء المحدثين، فهو _حسب جابر عصفور_ وإن بدى للعيان أنه تجاوز ثنائية القديم والمحدث، إلا أنه في الحقيقة استبدل هذه الثنائية بثنائية (حديث مطبوع) كبشار بن برد والنمري والبحتري وغيره، و(حديث مصنوع) كمسلم بن الوليد وأبي تمام، «وهكذا أخذ أساتذة ابن المعتز ومعاصروه يمايزون بين طريقة أبي تمام التي هي أقرب إلى طريقة مسلم بن الوليد وصالح بن عبد القدوس، في مقابل طريقة البحتري... وذلك في الوقت الذي أخذوا يتقبلون فيه ما لا يتباعد عن هذه الطريقة من شعر بقية المحدثين»[15].

ومن خلال ثنائية المحدث المطبوع والمحدث المتكلف أو المصنوع، وضع ابن المعتز ملامح وتجليات الأنموذج الأصلي للشاعر المطبوع، الذي يلخص جابر عصفور أوصافه في قوله: « تقترن بالبديهة والارتجال من ناحية، والغزارة والاقتدار من ناحية ثانية، والسهولة والوضوح من ناحية ثالثة، والاستواء والسلاسة من ناحية رابعة، فالشاعر المطبوع . في طباقات ابن المعتز . شاعر "منطيقٌ"، "فصيحٌ"، " مفوهٌ"، "غزيرٌ"، "لَسِنٌ" "فحلُ"، يضع لسانه حيث يشاء،"يلعب بالشعر لعباً"، صاحب"بديهة"، "قادر على الكلام"، يتدفق تلقيا بالشّعر كما يتدفق النبع الصافي بالماء الزلال، ميسر للشعر بفطرته التي فطر عليها متيسراً عليه بغزارته التي تجود بحملها في يسر وإسماح»[16] . ويعد إبداع الشاعر المطبوع متناً مرجعياً لدى النقاد اللّغويين والنّحاة والذين تأثروا بهم منه تأخذ الشّواهد الشّعرية التي يعتد بها اللغوي والنحوي، والناقد والبلاغي.

ومن هنا يسوغ لنا القول إن الأفق الفكري والحضاري الذي يصدر عنه ابن المعتز، هو الأفق الذي تم فيه تمجيد طريقة القدامى واستحسان كل شعر نهج على خطاها من طريق التقليد، ووصم كل حداثة بالبدعة.

3. نقد ابن المعتز للحداثة الشعرية عند أبي تمام

يرى إحسان عباس أن أبا تمام يمثل مشكلة فنية حقيقية لابن المعتز[17]؛ لأن شعر أبي تمام يمثل ذروة القطيعة الفنية التي انقطع بها المحدثون عن نمط الأعراب الفصحاء[18]، ففي كتاب "طبقات الشعراء " الذي خصصه للشعراء المحدثين، ظهر ابن المعتز، معجبا ومتسامحا مع شعر أبي تمام الحداثي، معترفا بإحسانه، يقول: «ومما يستملح في شعره_ وشعره كله حسن... ولو استقصينا ذكر أوائل قصائده الجياد التي في عيون شعره لشغلنا قطعة من كتابنا... وأكثر ما له جيدٌ والرديء الذي له إنما هو شيء يستغلق لفظه فقط، فأما أن يكون في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبدع الكثيرة فلا»[19].

ومن المرجح أن استحسان ابن المعتز لشعر أبي تمام اقتصر على الشعر الذي اتبع فيه الشاعر سنة الأوائل؛ أي بما لا يفارق صفة الوضوح من صنعة الشاعر، وما لا يعد انفصاما عن الأنموذج، وهذا معناه أن ابن المعتز معجب بالجانب القديم في شعر أبي تمام[20]، أما الجانب الحداثي من شعره فلم يسلم من نقده اللاذع، وهذا تجسده رسالته في محاسن ومساوئ أبي تمام التي وصل منها الجزء الخاص بالمساوئ فقط في "البصائر والذخائر" للتوحيدي و"الموشح" للمرزباني، والتي تختلف تماما لما جاء به في الطبقات.

ومن الواضح أن الرسالة ألفها ابن المعتز في خضم تأجج الخصومة الأدبية بين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري، والجدل لم تكن تصنعه طريقة البحتري، لكن الاختلاف وقع على مذهب أبي تمام الحداثي مما استدعى من الناقد تأليف الرسالة، وهو ما يفهم من قوله: «ربما رأيت في تقديم بعض أهل الأدب الطائي على غيره من الشعراء إفراطا بيّنًا، فاعلم أنه أوكد أسباب تأخير بعضهم إياه عن منزلته في الشعر لما يدعوه إليه اللّجاج، فأما قولنا فيه فإنه بلغ غايات الإساءة والإحسان، فكأنّ شعره قوله:

إن كان وجْهك لِي تَرْى محاسِنه فإنّ فعلك بِي تَرْى مسَاوِيهِ»[21]

والذي وصل القارئ العربي هي المساوئ دون المحاسن، وهو ما حذا بجابر عصفور إلى القول إن ابن المعتز صبّ أكثر اهتمامه عل المساوئ، أما المحاسن التي يقصدها الناقد، فهي قرينة الوضوح والسهولة في التعبير والإفادة من زخرف المحدثين دون الإخلال

بأصول نمط الأعراب الفصحاء[22]. وفيما يلي التفصيل في القضايا البلاغية التي تناول فيها ابن المعتز شعر أبي تمام الحداثي خاصة في كاتبه "البديع" وفي "الرسالة".

1.3 الاستعارة

تأتي الاستعارة في مقدمة أشكال البديع عند ابن المعتز وهو أمر يعكس مدى إحساس هذا الأخير بقوة الصورة وتأثيرها، كما أن الاستعارة هي أكثر الأشكال الفنية ورودا في المحدثين، وجاء حديث ابن المعتز عن الاستعارة عند هؤلاء بعد فراغه من الحديث عن الاستعارة في القرآن وعند الشعراء القدامى، وخصص الجزء الأخير لاستعارات المحدثين منهم أبي تمام التي صنفها مما عيب في الشعر والكلام، ومنها قوله[23]:

أمْطرْتَهم عَزَماتٍ لو رمَيت بهَا ... يوم الكَريهة زُكْنَ الدهْرِ لانْهَدَمَا

حتى انتهكت بحدِّ السَيف هامَهُمُ ... جزاء ما انتهَكوا من قَبْلِكَ الحُرُمَا

وقعت الاستعارة في البيت الأول في قوله "أمطرتهم عزمات"، وهي استعارة مكنية، حيث شبه عزيمة الممدوح بالمطر الغزير وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الفعل" أمطرتهم"، وفي عجز البيت استعارة أخرى في قوله "ركن الدهر"، جعل فيها الدهر بيتا. وفي البيت الثاني استعارة أخرى، وهي استعارة تصريحية في قوله " انتهكت بحد السيف هامهم"، حيث صرح بالمشبه به "هامهم" وحذف المشبه وهو "القتل والإبادة"، وقد جانس أبو تمام بين انتهكت وانتهكوا عن طريق الاشتقاق. ومن الاستعارات التي استشهد بها ابن المعتز للطائي قوله:

يا سهمُ كيف يُضيق من سكر الهَوى ... حَرّانُ يُصْبِحُ بالفِراق ويُعْبقُ

عمري لقد نَصَحَ الزمانُ وإنّه ... لَمِنَ العَجائِبِ نَاصِحٌ لا يُشْفِقَ

وعلق ابن المعتز على الشاهد بنبرة من القلق قائلا «نصح الزمان أي أدّبك بما يريك من غيره واختلافه والزمان لا يشفق على أحدٍ لأنه يأتي على الإنسان كما يقضى عليه فقال من العجائب أن ينصحك الدهر وهو لا يشفق»[24].

الاستعارة في قول الشاعر "لقد نصح الزمان"، وفي هذه الاستعارة جسم الشاعر الزمان جاعلا منه رجلا حكيما على سبيل الاستعارة المكنية، ثم وصف هذا الزمان بانه "ناصحٌ" باسم الفاعل لدلالة على قوة النصح وديمومته، لكن هذا الزمان الناصح لا يشفق، وهنا تكمن المفارقة التي يتعجب منها الشاعر، بين زمان ناصح وزمان لا يشفق. والتضاد الذي وقع في شاهد أبي تمام لم يلقى استحسان ابن المعتز، ولذلك قال: " من العجائب أن ينصحك الدهر وهو لا يشفق"، ومن ثم أعاب الاستعارة كلها.

كما أورد ابن المعتز في الرسالة التي خصصها لبيان محاسن شعر أبي تمام ومساوئه بعض الشواهد كدليل على الاستعارة الرديئة ومن هذه الأبيات كالتالي:

لو لم تَدارِكْ مُسِنَّ المجد مذ زمنٌ بالجود والبأس كان المجْدُ قد خَرِفَا

علق ابن المعتز قائلا: «فقوله "مسن المجد" من البديع المقيت»[25]. كذلك استقبح هذا الأخير قول الطائي:

شاب رأسي زما رأيتُ مشيب الـ رَّأسِ إلا مِنْ فضل شيْبِ الفِؤَادِ

قال ابن المعتز حول الشاهد: «فيا سبحان الله: ما أقبح مشيب الفؤاد! وما أجرأه على الأسماع هذا وأمثاله»[26].

يبدو أن الاستعارة عند أبي تمام لم تعد تلك الصورة البسيطة التي يتوخى فيها المقاربة وإخراج الأغمض إلى الأوضح، بل أصبحت أكثر تعقيدا، يدخل فيها التجسيم والتشخيص، وتمتزج بالاشتقاق والتضاد، ومن هنا لم تروق هذه الاستعارات ابن المعتز، فاستشهد بها على الاستعارة المعيبة عند المحدثين، فهي نمط جديد من التصوير لم تألفه ذائقة ابن المعتز الذي يعرف الاستعارة بأنها «استعارة الكلمة لشيء يعرف بها من شيء قد عرف بها»[27]. فمن الواضح أن رؤية ابن المعتز للاستعارة ما زال يحصرها في نطاق ضيق جدا، كونها تشبيها قائما على علاقة محددة بين المشبه والمشبه به.

وهو المفهوم الذي ينطبق على ما أورده من شواهد على الاستعارة عند الشعراء القدماء وفي القرآن الكريم، وهذا يعني « أن استعارات أبي تمام التي كان يعيبها لم تكن تعصف بالمسلمات اللغوية لنمطه المتخيل الذي يبرر نفسه بهؤلاء "الأعراب الفصحاء"، فحسب، بل كانت _في الوقت نفسه_ تعصف بأقانيمه كلها، على نحو يمكن معه أن نصف هذه الاستعارات بأنها النقيض الإبداعي الحاد لكل المعاني التي يكتسبها "التقليد" و"الجبر" في هذه الأقانيم»[28].

فحسب جابر عصفور _دائما_ فإن ابن المعتز ينفر من التشخيص والتجسيم خاصة ما يتعلق بالدهر أو الزمان، فهو كأستاذه ابن قتيبة الذي كان يعترض بحدة على طرائق المعتزلة في التأويل، وهو الأصل الذي اعتمد عليه الناقد في تفسير هذا النوع من استعارات أبي تمام تلك التي ذكر فيها الدهر سخرية منه أو وصفا مفارقاته اللامعقولة، وهذه النظرة هي التي جعلت الناقد يعتبر الاستعارة عند أبي تمام بدعة[29].

2.3 التشبيه

وإذا كانت السهولة ووضوح وراء انتشار التّشبيه في الشّعر الجاهلي فإنّ النقاد والبلاغيين لن يميلوا إلا إليه، وعلى حساب صور بيانية أخرى كالاستعارة، مع الإلحاح على علاقة المقارنة والمشاكلة التي لا تصل إلى حد التفاعل والاتحاد، بل لا بد أن تبقى العلاقة بين الطرفين علاقة اشتراك وتمايز، وليس علاقة اتحاد وتمايز. وهذا الوضوح لا يكون من جهة المبدع فقط؛ أي الشاعر، لكنه تحقيق للوضوح على المستوى التلقي أيضا، وهو ما يبينه (الزّيدي) كالآتي: « وهو ما يضمن للتّشبيه بعده الإبلاغي اللاّزم وهذا يستجيب لأدبية المنطوق من جهة أن الباث تسهل عليه عملية الخلق انطلاقاً من عنصرين ثابتين يتجلى إبداعهما فيما بينهما من عناصر ثانوية تتمثل في الأداة ووجه الشبه... إنّ بناء التّشبيه على الصورة التي ذكرنا يسهل استدعاء الصورة لدى الباث والمسْتَقْبِل » [30] ، ومن هنا لم يستحسن ابن المعتز، الذي نقل عنه المرزباني قوله في الرسالة عن بيت أبي تمام الذي قاله في وقعة لبابك انهزم فيها ومدح الأفشين:

ولَّى ولمْ يُظلَمْ وما ظُلِم امرُؤٌ حَتَّ النَّجاء وخَلفهُ التَّنِّينُ

وعلق قائلا: «فلو كان أجهد نفسه في هجاء الأفشين هل يزيده على أن يسميه التنّين؟ وما سمعت أحدًا من الشعراء شبّه به ممدوحا بشجاعة ولا غيرها»[31].

وهذا التشبيه رديء حسب ابن المعتز؛ لأن أبا تمام لم يوفق في اختيار المشبه به، فالتنين حيوان غريب على الثقافة العربية، لا يملك العربي تصور واضح عنه، والعرب تشبه ممدوحها بالأسد في القوة والشجاعة، أما تشبيهه بالتنين فهذا غريب وغير مستحسن، لأن ذلك يجعل المتلقي يعتقد أن المشبه به هو شخص وحشي ومريع الخليقة، ينفر منه كل من يراه، وهو الذي يخالف القاعدة المعروفة في التشبيه، أين يكون وجه الشبه أقوى في المشبه به على المشبه.

3.3 الجناس والطباق

الجناس هو النوع الثاني من أنواع البديع بعد الاستعارة في كتاب البديع، يعرفه (ابن المعتز) فيقول: «هو أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها»[32]. ويستشهد ابن المعتز في كتابه على الاستخدام والتوظيف الجيد لغرض التجنيس في القرآن الكريم، ثم من الحديث النبوي الشريف ومن شواهد شعرية لشعراء مختلفين، أما تجنيسات المحدثين، فمنها الحسنة ومنها الرديئة، والتجنيسات التي يستحسنها ابن المعتز في شعر أبي تمام، هي تلك التي تحقق القاعدة البلاغية المعروفة، وهي أن يأتي الشاعر بلفظتين تتجنسان في التأليف دون المعنى، وأورد منها كثير، منها قول الطائي:

سعِدت غُرْبةُ النوى بسُعادِ فهي طوعُ الإتهامِ والإنجادِ

فالشاعر جانس بين "سعِدت" و"سعاد"، فاللفظة الأولى فعل بمعنى بركت واللفظة الثانية اسم علم مؤنث، فالشاعر وفق في المجانسة بين اللفظتين _حسب ابن المعتز_ الذي أبدى ارتياحه بقوله: «هذا من الأبيات الملاح»[33].

بينما التجنيس المعيب في شعر أبي تمام، هو ذلك الذي يؤدي إلى الالتباس في المعنى، بسبب كثر الاشتقاق، ومن الشواهد التي أثارت سخط الناقد واستهجانه، حيث ذكره في رسالته في أبي تمام ضمن المساوئ، وجاء ذكره أيضا في "البديع" ضمن التجنيس المعيب، قول أبي ابن أوس[34]:

ذهبتْ بمذهب السماحةُ فالتوَت فيه الظنونُ أَمُذْهَبٌ أمِ مذهَبُ

ويشرح ابن المعتز الشاهد قائلا: «يريد غلبت على مذهبه السماحة؛ فكأن فيها مذهبا يظنه بعض الناس»[35]. ويريد الناقد من خلال هذا الشرح الإشارة إلى الالتباس والغموض الذي يحوم حول الشاهد جراء التجنيسات الرديئة التي ولع بها أبو تمام، كما أعاب في رسالته عدة شواهد في التجنيس لم تنل استحسانه واستحسان النقاد البلاغيين بعده.

ويظهر موقف ابن المعتز من الجناس عند أبي تمام أن التجنيس والبديع عامة مجرد سمات وخصائص كمية، ولا يجهد نفسه في شرحها أو تبريرها، ومنها ترسخت لديه قناعة مفادها أن الاختلاف بين شعر القدماء وشعر المحدثين يكمن في عدد الانسحاق البلاغية في كل قصيدة، ورفض الاعتراف لأي اختلاف نوعي في الأنساق البلاغية ذاتها، وهنا يظهر قصور نظرية ابن المعتز حسب الناقدة المستشرقة سوزان ستيتكيفيتش[36].

فالجناس بوجه خاصة والبديع بوجه عامة تماثل صوتي وتكرار لفظي يترك أثرا على سمع المتلقي هذا الأثر يلفت الانتباه ويستثير النفس ويحقق اللذة والمتعة، ويرى عبد القاهر الجرجاني أن الحسن الذي ينجم عن هذا التكرار لا يقدر عليه إلا الشاعر المجيد يقول: «... ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ويوهمك كأنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفاها، فبهذه السريرة صار "التجنيس" . وخصوصا المستوفي منه والمتَّفَقُ في الصورة . من حُلى الشعر، ومذكورا في أقسام البديع»[37]. ولا طالما كان التجنيس عند (أبي تمام) وسيلته لتحقيق التماثل بين الفواصل الموسيقية، وخلق انسجام وتوازن للقصيدة وتعبيراً عن رؤى عقلية وأغراض فنية، وعن مواقف مختلفة، من خلال بنية إيقاعية متكاملة، ويتجلى ذلك في العديد من قصائده.

أما النوع الثالث من أنواع البديع في تصنيف ابن المعتز، فهو الطباق، الذي يعني المعنى وضده حسب الأمثلة التي ساقها الناقد[38]، وقد شاب ما عانته معالجة ابن المعتز المطابقة في شعر أبي تمام من نقص معالجته للاستعارة والتجنيس من نقص[39]، فهو لا يعلل للظواهر التي يستحسنها، ولا يذكر أسباب الإساءة، فنجده يذكر شواهد لأبي تمام في المطابقة في الجزء الخاص بالمحدثين ولا يظهر ما إذا كانت مما يستحسنه في المطابقة، أم لا، وعندما ينتقل إلى المعيب من المطابقة يذكر شاهدين بدون التعليق عليهما، وهما[40]:

فيا ثَلجَ الفؤادِ وكان رَضفًا ويا شَبَعِي برُؤيته وريّي

وقال:

فإذا الصُّنعُ كان وَحْشًا فَمُلّيـ تَ برغْم الزمانِ صُنْعًا رَبيبا

وقعت المطابقة بين لفظتي "ثلج" و"رضفا" في الشاهد الأول، ومعنى الرضف السخن، وبين لفظتي "وحشا" و"ربيبا" في الشاهد الثاني، والوحش كبير السن، بينما الربيب صغير السن.

أما في الرسالة فلم يستحسن ابن المعتز المطابقة في قول أبي تمام:

سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدّمْعَ خَوفَ نوَى غَدٍ وعَادَ قَتادًا عنْدَها كُلُّ مَرْقَدِ

لَعَمْري لَقَدْ حَرَّرْتَ يومَ لَقِيتهُ لوْ أنَّ القَضاءَ وحدَهُ لَمْ يُبرِّدِ

وعلق قائلا: «فلم تخرج ها هنا المطابقة خروجا حسنا، ولا تحسن في كل شيء»[41]. فالشاعر حسب هذا الكلام لم يوفق في المطابقة في هذه الشواهد، فمطابقة الشاعر بين "سرت" و"عاد" وبين "حرّرت" ولم "يبرد"، ومرد ذلك إلى رؤيته الجزئية لهذه الطبقات وعزلها عن القصيدة ومعانيها، بينما الطباق يجمع بين عناصر الشكل وعناصر المعنى، بشكل يصبح من المستحيل الفصل بينهما، ولهذا لا يجب النظر إلى هذا اللون البديعي كحلية من حلي الزخرف اللفظي، بل هو آلية من آليات إنتاج المعنى، فـ«قصائد أبي تمام بنيت عن عمد من مثل تلك الثنائيات المتقابلة بوصفها موضوعات رئيسية ولذا في المطابقة التي تقع في أبيات بعينها ليست من قبيل الزخرفة، بل هي عناصر دلالية_ شانها شأن التصوير وبنية القصيدة_ تقوم بحمل رسالتها»[42].

كما أن المطابقة في شعر أبي تمّام تصنع إيقاعا خاصا في نفسية القارئ ووجدانه ومخيلته، ومن هذه الخصائص النشاط والحركية والحيوية، فالجمع بين المتباعدات من سمات دينامية الخيال وفاعلية العقل في اعتماد استراتيجية الحضور/الغياب.

4.3 السرقات الشعرية

تطرق ابن المعتز في رسالته التي نبه فيها على محاسن شعر أبي تمام ومساويه، إلى سرقات الشاعر، وقال: «ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في اختيار الأشعار وجدته قد طوَى أكثر إحسان الشعراء. وإنما سرق بعض ذلك، فطوى ذِكره، وجعل بعضه عُدَّةً يرجع إليها وقت حاجته، ورجاء أن يترك أكثر أهل المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها، ويقنعوا أن اختياره لهم، فتغبى عليهم سرقاته»[43]. جعل ابن المعتز في نصه هذا اختيارات أبي تمام في كتابه الحماسة وغيره، أداة وحجة لإثبات السرقة الشعرية عليه، فجل اختيارات أبي تمام كانت من الشعر القديم، وجل السرقات الشعرية التي استخرها الناقد أرجع فيها مصدر السرقة إلى القديم من الشعراء، ويرى جابر عصفور أن هذا نوع من أنواع التشويش على القارئ بأن أفضل ما في شعر أبي تمام راجع إلى القدماء[44].

وقد أورد عديد الشواهد الشعرية التي اتهم فيها الشاعر بالسرقة، منها قوله[45]:

رقّت جواهِرُ أجناسِ الغَزَال فلو مُلِّكتُهُ لشربتُ الخِشْف في الكَاسِ

قال: وإنما سرق المعنى من قول أبي العتاهية لمخارق وقد غنّى:

رققتَ حتى كدتُ أن أحسوك

وقال الطائي: [الطويل][46]

أبا جعفر إنّ الجهالةَ أمُّها ولودٌ وأُمُّ الحِلم جَدَّاءُ حائلُ

ويرى أنه أبا تمام سرق المعنى من قول الشاعر: [الوافر]

بُغاث الطَّير أكْثرها فِراخًا وأمُّ الصّقْرِ مِقْلاتٌ نُزُورُ

وهكذا طبعت الجزئية وعدم الدقة معالجة ابن المعتز للسرقات عند أبي تمام، فهو لا يبين الناقد موطن السرقة أهي على مستوى اللفظ أم المعنى؟ ولا الأسباب التي قد تؤدي بالشاعر إلى أخذ معاني شعراء آخرين؟ بينما نجد النقاد البلاغيين بعده يفرقون بين أنواع الأخذ والسرقة ويضعون لها المصطلحات والمفاهيم، وهو ما يظهر حجم تأثر ابن المعتز بالنقاد اللغويين، فهو يصدر عن الأفق ذاته، ومثلهم لا يفصل في أنواع السرقة، كما أنه لا يختلف عنهم في التشكيك في حداثة أبي تمام الشعرية من خلال رمي شعره بالسرقة.

5. خاتمة:

تناول هذا البحث أحد أبرز شعراء العربية أهم رواد حداثتها، وهو الشاعر العباسي أبو تمام، الذي اكتملت على يديه حركة التجديد في الشعر العربي، وليس من السهل مقاربة حداثة أبي تمام الشعرية، إذ تباينت الآراء النقدية قديما حول شعره بين مؤيدٍ ومعارض، وقد اخترنا ناقدًا وبلاغيًا لا يقل شأنا عن أبي تمام لمقاربة آرائه النقدية حول حداثة الشاعر، وهو عبد الله بن المعتز؛ الذي كان له دورا كبيرًا في تلقي النقاد والبلاغيين بعده لحداثة أبي تمام الشعرية كالآمدي والخفاجي وغيرهما.

وقد عنّا لنا من خلال تتبع آراء الناقد والبلاغي ابن المعتز ما يأتي:

استحسن ابن المعتز شعر أبي تمام الذي اتّبع فيه الشاعر منهج القدامى، أما الجانب الحداثي في شعره فلم يسلم من نقده.

حداثة أبي تمام الشعرية من وجهة نظر ابن المعتز هي إفراط في الصنعة البديعية وليست موقفا فنيا جديدا يعبر انبثق عن رؤى وأفكار ومؤثرات جديدة.

أدرج ابن المعتز استعارات أبي تمام في جزء استعارات المحدثين المعيبة، إذا لم تنل استعارات الطائي رضى الناقد لما فيها من تشخيص وتجسيم وتضاد في المعاني، وقد وقف عند عينة قليلة من هذه الاستعارات، ولم يتعرض لكثير من استعارات أبي تمام التي أثارت الجدل خاصة تلك التي سميت بالاستعارات البعيدة والاستعارات الدهرية.

يظهر جليا تأثر ابن المعتز بالنقاد اللغويين، خاصة في معالجته للسرقات الشعرية عند أبي تمام، إذ اتخذ من هذه الظاهر الشعرية نافذة للتشكيك في حداثته الشعرية، كما أن منهجه في البحث في سرقات أبي تمام لم يكن واضحا، بل اتسم بعدم الدقة وإطلاق الأحكام الانفعالية.

أعاب ابن المعتز على أبي تمام شغفه بالتجنيس والاشتقاق إفراطه في استعماله، ورأى في ذلك تكلف وصنعة.

منهج ابن المعتز في مقاربة حداثة أبي تمام منهج بياني، يقوم على الجمع؛ أي تجميع الأمثلة البلاغية التي تندرج تحت كل فن من الفنون البلاغية، التي تناولها، ثم التعليق عليها تعليقات هامشية، تخرج في أحايين كثيرة عن الموضوعية النقدية، وتخضع للذوق والانفعالية.

6. الهوامش والإحالات

[1]. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الثالث، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت: 1970 م، ص 76.

[2]. ينظر: المصدر نفسه، ص 76، 77.

[3]. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، كتاب الأغاني، المجلد 10، تحقيق ‘حسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، ط 3، بيروت: 2008 م، ص 217.

[4] ينظر: جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة: 1994م، ص 160 . 164.

[5]. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب_ نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري_، دار الشروق، ط01، عمان: 1993م، ص 109، 110.

[6]. ينظر: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، معجم لسان العرب، المجلد 1، الجزء 4، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط03، بيروت: 1999 م، ص 229 . 231.

[7]. ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، المجلد 1، ص 230، 231.

[8]. ينظر: محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي، دار المعارف، ط 2، القاهرة: 1995 م، ص 79.

[9] أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهر: 1969م، ص 95.

[10]. عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، تحقيق كراتشكوفسكي، مكتبة المثنى، ط02، بغداد: 1979م، ص 58.

[11]. ينظر: عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، ص 1، 2.

[12]. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت: (د ت)، ص94

[13]. أحمد إبراهيم موسى، الصبغ البديعي في اللغة العربية، ص 101.

[14] أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، الجزء01، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم زكي مبارك، دار الجيل، ط04، بيروت: (د ت)، ص 175، 176.

[15]. جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ص 186، 187.

[16] جابر عصفور، المرجع نفسه، ص183.

[17]. ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 108.

[18]. ابن خلكان، وفيات الأعيان، المجلد الثالث، ص 76.

[19]. عبد الله بن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، دار المعارف، ط03، القاهرة: 1956م، ص 284 . 286.

[20]. ينظر: جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ص 204.

[21]. أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشّعر، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة: 1965م، ص 246، 247.

[22] ينظر: جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ص 203، 204.

[23]. ينظر: ابن المعتز، البديع، ص 22، 23.

[24]. ابن المعتز، المصدر نفسه، ص 22، 23.

[25]. المرزباني، الموشح، ص 347.

[26]. المرزباني، المصدر نفسه، ص 348.

[27]. عبد الله بن المعتز، البديع، ص02.

[28]. جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ص 209، 210.

[29]. . ينظر: جابر عصفور، المرجع نفسه، ص 216، 217.

[30]. توفيق الزيدي، مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع، دار عيون المقالات، ط02، الدار البيضاء: 1989م، ص 120.

[31]. المرزباني، الموشح، ص 348.

[32]. ابن المعتز، البديع، ص 25.

[33]. ابن المعتز، البديع، ص 29.

[34] ينظر: ابن المعتز، المصدر نفسه، ص 35. وينظر: المرزباني، الموشح، ص 349 .

[35]. المرزباني، الموشح، ص 349.

[36]. ينظر: سوزان بينكني ستيتكيفيتش، إعادة صياغة البديع، مجلة فصول (قراءات تراثية)، المجلد 13، العدد3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1994م، ص 278، 279.

[37]. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ودار المدني، القاهرة وجدّة: 1988م، ص07، 08.

[38]. ينظر ابن المعتز، البديع، ص 36.

[39]. سوزان بينكني ستيتكيفيتش، إعادة صياغة البديع، مجلة فصول، ص 280.

[40]. ينظر: ابن المعتز، البديع، ص 47.

[41]. المرزباني، الموشح، ص 347.

[42]. سوزان بينكني ستيتكيفيتش، إعادة صياغة البديع، مجلة فصول، ص 281.

[43]. المرزباني، الموشح، ص 352.

[44]. ينظر: جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، ص 210.

[45]. المرزباني، الموشح، ص 354.

[46]. المرزباني، المصدر نفسه، ص 357.

7. قائمة المراجع والمصادر

الكتب باللغة العربية

1. أحمد إبراهيم موسى، **الصبغ البديعي في اللغة العربية**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهر: 1969م.
2. توفيق الزيدي، **مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع**، دار عيون المقالات، ط02، الدار البيضاء: 1989م.
3. عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ودار المدني، القاهرة وجدّة: 1988م.
4. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الثالث**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت: 1970 م.
5. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، **كتاب الأغاني، المجلد 10**، تحقيق 'حسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، دار صادر، ط 3، بيروت: 2008 م.
6. أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني، **زهر الآداب وثمر الألباب، الجزء01**، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم زكي مبارك، دار الجيل، ط04، بيروت: (د ت).
7. إحسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب_ نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري_**، دار الشروق، ط01، عمان: 1993م.
8. محمد عبد المطلب، **بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي**، دار المعارف، ط 2، القاهرة: 1995 م.
9. جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة: 1994م.
10. مصطفى ناصف، **الصورة الأدبية**، دار الأندلس، بيروت: (د ت).
11. أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، **الموشح: مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشّعر**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة: 1965م.
12. عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، تحقيق كراتشكوفسكي، مكتبة المثنى، ط02، بغداد: 1979م.
13. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، **معجم لسان العرب، المجلد 1، الجزء 4**، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط03، بيروت: 1999 م.

المقالات:

1. سوزان بينكني ستيتكيفيتش، **إعادة صياغة البديع**، مجلة فصول (قراءات تراثية)، المجلد 13، العدد3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1994م.

كل الحقوق محفوظة